ووكل الى قوته وكان رضي الله عنه يقول لو قيل للعارف تبقى في الدنيا لمائة عام قال لا مل الجنة خرجون منها لما نوا كمدا لما طابت الدنيا للعارفين لا بذكرهم الخروج منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها وكان رضي الله عنه يقول مدارج العلوم تكون بالوسايط واما مدارج الحقايق فلا تكون الا بالمكاشفة وكان يقول احسن الاوقات وقت يكون الحي فيه راض عني وكان رضي الله عنه يقول من اخلاق الفقرا السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا

ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي نيسابوري الاصل

صحب الجنيد والنوري وابا عثمان ورويما والخواص ودخل مكة واقام بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها وحج رضي الله عنه قريبا من ستين حجة ومات في الحرم سنة ثمان واربعين وثلثمائة وكان يجمع هو والكتاني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم فيكون صدر الحلقة واذا تكلم في شئ رجعوا كلهم الى كلامه وقضاله اكثر من ان يحصى رضي الله تعالى عنه ومكث مقيما بمكة اربعين سنة لم يبل قط ولم يتغوط في الحرم بل كان يخرج كلما قضى حاجته الى الحل وكان رضي الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه كان كلامه فتنة لمن يسمعه وسوسة تولد في قلبه وحرمه الله عليه الوصول الى تلك الحال وبلوغه وكان رضي الله عنه يقول من جاور بالحرم وقلبه معلق بشئ سوى الله تعالى فقد اظهر خسارته ومن سرق شيا بالحرم من الحجاج الا فاقبة ليتوسع به البعد الله وكل قلبه بالشح واطلق لسانه بالشكوي ومسح

قلبه

قلبه من المعارف وخرجت منه انوار اليقين ومقته بين خليقته

قلت ويقاس على ذلك من جاور بيت المقدس والحرم النبوي والمساجد المعظمة كجامع الازهر وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرها من المساجد والله تعالى اعلم وكان رضي الله عنه يقول مما جربناه لرد الضالة اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي ويقرا سورة الضحى ثلاثا قال وقد وقع مني فص في دجله فدعوت به فوجدت الفص في وسط اوراق كنت تصفحها وسئل رضي الله عنه عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذلك التفكر هو نسيان النفس رضي الله تعالى عنه

ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص ويعرف بالخلدي

رضي الله عنه بغدادي الاصل المولد والمنشا صحب الجنيد رضي الله عنه وعرف بصحبته واليه كان ينتمي وصحب النوري ورويما ويمهون والحريري وغيرهم من المشايخ وكان المرجع اليه في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندي مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية فقيل له هل عندك من كتب علي بن محمد الترمذي شئ فقال ما عددته من الصوفية قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد ولو لم يكن له من المناقب الا ما وضعه من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها الا الاحرام الاولياء لكان في ذلك كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها احد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي وقاعدة الاستاذ القشيري ممن عليه مدار الطريق واما سبب جمع العارف دواوين القوم فهو الاطلاع على طرقهم في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المريدين والاخوان اليها اذ الاولياء ابواب الله فمن لم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)